

## الشخصية ونسق السرد في رواية (عمارة يعقوبيان) لعلاء الأسواني Character and narrative system in the novel (Yacoubian's Building) by Alaa Al-Aswany.



بويش منصور

BOUICH Mansour

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم (الجزائر)، mansour.bouich@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2025/12/25

تاريخ القبول: 2025/11/02

تاريخ الاستلام: 2025/03/15

**ملخص:** تكمن أهمية الشخصية السردية في كونها نقطة تلاقي مكونات السرد الأخرى، فوجودها يضمن حركيته وانسجام عناصره، ليتحقق في النهاية نسق روائي متكامل متجانس، حيث تتوخى هذه المقاربة تتبع الأبعاد النسقية للشخصية ضمن نظام الحكي، محللين رواية (عمارة يعقوبيان) لعلاء الأسواني. إذ قمنا بتقديم موجز للأحداث من منظور ظهور الشخصيات، وموقعنا هذا الخطاب الروائي ضمن النوع المناسب محددين شكل السرد المتمثل في السرد الخطي المتلائم مع الكيفية التي سُردت بها الأحداث. ومن ثم تقسيم الشخصيات وتتبع توزيعها حسب طرق التقديم والدور، لنصل إلى الثالوث السردية (سارد، سرد، مسرود له)، تلك العلاقة التواصلية الداخلية للرواية.

**كلمات مفتاحية:** الشخصية، النسق، السرد، الرواية، النص، الخطاب، النقد

**Abstract** The importance of the narrative character is determined by its being the common point of the other narrative components. Its presence ensures the narrative movement and the harmony of its elements, ultimately achieving an integrated narrative system. This approach seeks to trace the character's systematic dimensions within the narrative system, analyzing the novel (The Yacoubian Building) by Alaa Al Aswany. We presented a summary of the events from the perspective of the characters' appearance, and placed this narrative discourse within the appropriate genre, defining the narrative form represented by the linear narration consistent with the manner in which the events were narrated. Then, we divide the characters and trace their distribution according to the methods of presentation and role, to arrive at the narrative trinity (narrator, narration, narrated to), that internal communicative relationship of the novel.

**Keywords:** Character, System, Narrative, Novel, Text, Discourse, Criticism.

\* **Auteur correspondant :** بويش منصور

Langues & Cultures / © 2025 The Authors. Published by the University of Adrar, Algeria.

This is an open access article under the CC BY license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

تمهيد:

يُعدُّ السرد Narration نسيجاً متكاملًا من العناصر المتفاعلة، حيث تتشابك الأحداث، والشخصيات، والزمن، والمكان، والأسلوب لتشكيل بناء روائي متماسك. ومن بين هذه العناصر، تحتل الشخصية **Character** موقعاً محورياً فهي ليست مجرد أداة لتحريك الوقائع، بل تمثل بنية ديناميكية تساهم في تشكيل النسق السردى وإكسابه بعده الجمالي والدلالي. إنها تتمتع بحظوة مهمة ضمن حركية السرد الروائي، فقد ركزت عليها الدراسات الحديثة، وخاصة الجهود النقدية النسقية التي عُنت بمقاربة الخطاب السردى عموماً والروائي على وجه الخصوص. مثل أعمال رولان بارث Roland Barthes فيليب هامو Philippe Hamon أ.ج. غريماس Algirdas Julien Greimas وغيرهم. فعلى عكس المناهج النقدية التقليدية (السياقية) التي نهضت على قواعد تاريخية واجتماعية ونفسية، والتي نظرت إلى الشخصية نظرة أحادية، عندما اهتمت بمضمونها وأبعادها حسب كل سياق، نجد أنَّ المناهج المعاصرة (النسقية) المركزة على نسق النص وسعت زاوية الرؤية لتكون حول هوية الشخصية وخصائصها وسماتها، من خلال التركيز على ثنائية الشكل والوظيفة، فهي مقوم أساس في تشكيل الهيكل السردى واستقامته، إذ إنها تتفاعل مع الأحداث والوقائع والمجريات، ونوجّه الحبكة وتفجّر الصراع وتطور ضمن إحداثيات المكان والزمان. إنها "تمثل المبدأ الأول في ائتلاف عناصر القصة Story وانسجامها". (جريدة حمّاش. 2007. ص57)

من هنا، يسعى هذا المقال إلى استكشاف دور الشخصية في إتمام تلاحم بقية مكونات السرد، متسائلين عن مدى قدرتها على تحقيق الانسجام ضمن النسق السردى وخلق نظام روائي متكامل، وذلك عبر تحليل علاقتها بالأحداث، والرؤية السردية، والتبئير، والأسلوب، للكشف عن فاعليتها في تحقيق الوحدة العضوية للنص الروائي، من خلال تحليل الشخصية ونسق السرد في رواية (عمارة يعقوبيان).

#### 1. رواية (عمارة يعقوبيان): الشخصيات وموجز الأحداث :

تتناول رواية (عمارة يعقوبيان) لعلاء الأسواني قضية اجتماعية مهمة وحساسة، وهي تفشّي الفساد في المجتمعات العربية وخصوصاً المجتمع المصري، من خلال مجموعة من الشخصيات المتباينة عقائدياً وفكرياً واجتماعياً.. والذين يسكنون (عمارة يعقوبيان). فبدأت بوصف حياة زكي الدسوقي ذلك المهندس العجوز الماكن الذي يعشق النساء ويدخل في علاقات مشبوهة معهن، والذي كان أبوه أحد كبار البلد، ثم تعود عجلة الذاكرة إلى تاريخ العمارة عندما بناها المليونير اليهودي هاجوب يعقوبيان عميد الجالية الأرمنية في مصر سنة 1934، وأوائل من سكنوها من يهود وأجانب وناس أغنياء، وبعد قيام ثورة 1952 هاجر هؤلاء، تاركين شققهم التي استولى عليها ضباط القوات العسكرية واللواءات، حتى الستينيات، ومع الانفتاح في السبعينيات بدأ هؤلاء الأثرياء من ضباط ولواءات يتركون شققهم، منتقلين من وسط البلد وإلى المهندسين ومدينة نصر.. فقاموا بتحويل شققهم إلى مكاتب وعيادات لأبنائهم، أو كانوا يؤجرونها للسّياح العرب، وانقطعت تبعية الغرف الموجودة في السطح، والتي كانت مخصصة للخدم والسّفرجية، فباعوها لأناس فقراء، ونتج عن هذا نشأة مجتمع جديد على السطح.

ويسلّط الضوء على هذه التركيبة السكانية المتباينة بالعودة إلى زكي الدسوقي الذي يجمعه موعد مع عشيقته جديدة اسمها رباب، فتخدره وتسرق كل ما تجده أمامها، بما في ذلك خاتم ثمين يخص أخته دولّت.

كان لزكي الدسوقي مكتب في (عمارة يعقوبيان) - وهو عبارة عن شقة - كثيراً ما يتواجد فيه خادمه أبسخرن، وكان هذا المكتب زاوية للقاء زكي بعشيقته بما فيهن رباب. وفي سطح العمارة نفسها يعيش شاب فقير اسمه طه الشاذلي مع أبويه، يطمح في الالتحاق بكلية الشرطة بعد اجتياحه وحصوله على الثانوية العامة بمجموع ممتاز. لكنه يُرفض لأنّ أباه بواب.

تجمع طه بجارته بُثينة السيّد علاقة حب منذ الطفولة، لكن بُثينة تعيش ظروفاً سيئة بعد وفاة أبيها فتضطر أمها للعمل كخادمة في البيوت، وتطلب منها هي الأخرى البحث عن عمل بعد تخرّجها من المعهد بدبلوم تجارة، وخلال عام واحد كانت بُثينة قد

تركت أكثر من عمل، بسبب تحرّش الرجال بها. إلى أن تذهب إلى محل (شنن) للملابس الذي يملكه طلال السّوري، الذي تجمعه بها علاقة مشبوهة لا تخلو من الجنس، بعدما تأكدت أنّ لا خطر على عذريتها منه، وزادت حاجتها إلى المال.

أمّا الحاج عزام الذي كان له - هو الآخر - شقة في تلك العمارة اتخذها مكتباً له؛ فهو رجل عجوز غني يدعي الالتزام والتدين، تتحرك شهواته وتعييب عليه زوجته ذلك، لأنّهما تقدما في السن، فيبحث عن امرأة صغيرة جميلة، ويقع اختياره على سعاد جابر، تلك الأرملة الجميلة المتدينة العفيفة.. التي تعيش لأجل ابنها تامر، يتزوجان وفق شروط قاسية مفادها أن لا تنجب منه أولاداً ويبقى ابنها عند أمها في الإسكندرية، وأن يبقى زواجهما سرا. وتعيش سعاد في (عمارة يعقوبيان) ليتردد عليها الحاج عزام يومياً لمدة ساعتين. ثم يفكر هذا الرجل في دخول مجلس الشعب ليوّسع نشاطه ونفوذه، فيلجأ إلى كمال الفولي الرّجل السياسي الواصل الذي لا تُقهر له سلطة. ويدفع رشوة مقابل ذلك.

وتصل بنا الأحداث إلى حاتم الرشيد، الصحفي الشاذ الذي يبحث عن عشيق، ويلتقي بعبد ربه المجند في الأمن المركزي، ويصطحبه معه إلى ملتقى الشواذ بار (شينو Chez Nous)، ويقنعه بالذهاب معه فتجمعهما علاقة جنسية طويلة في شقة حاتم الكائنة بتلك العمارة. وبعد مدة يقوم حاتم بتأجير غرفة على السطح لتعيش فيها هدية زوجة عبد ربه وابنه وائل ليضمن بقاءه معه.

يلتحق طه الشاذلي بالجامعة ويتعرّف على مجموعة من شباب الإخوان المسلمين الذين يقدمونه إلى الشيخ شاكرفيحمه في تيارهم. ويؤثر التزام طه بالدين على علاقته بثينة التي تتغير بدورها نحو الأفضل والأخلع، فينفصلان بعدما تلتحق بثينة بالعمل عند زكي الدسوقي كسكرتيرة، حيث كان قد تشاجر مع أخته دولت وطردته من البيت لما عرفت بسرقة الخاتم، فأصبح يعيش في مكتبه وتقضي بثينة معه معظم الأوقات. وكان ملاك الأخ الأصغر لأبسخرون من يقف وراء عمل بثينة عند زكي، لأنّه كان يطمع في الاستيلاء على شقة زكي - أي المكتب - في العمارة، وملاك هذا له غرفة في السطح حولها إلى محل تجاري، وقد طلب من بثينة أن تسرق توقيعاً من زكي على عقد شراكة ملكية الشقة. تحاول بثينة ذلك في إحدى الليالي عندما كانت في السرير مع زكي السكران، لكنها لا تستطيع خاصة عند سقوط زكي المفاجئ في الحمام، فتشعر بتأنيب الضمير لأنّه كان طيباً معها. فتعذر لملاك.

تزداد نجاحات الحاج عزام بعد دخوله مجلس الشعب ويحصل على توكيل لسيارات يابانية، فيطلبه كمال الفولي ليُجبره على مشاركة الرجل الكبير بربع الأرباح، وما زاد الأمر سوءاً بالنسبة للحاج عزام أنّ سعاد أخبرته أنّها حامل منه، وترفض الإجهاض فيقوم بتحريض ناس يخذلونها وينقلونها المستشفى ليتم تنزيل الجنين، ثم يطلقها مانحاً لها كل حقوقها المادية. بعدها يطلب من الفولي لقاء الرجل الكبير للتعاهد معه، فيؤخذ إلى قصر الرجل لكنه لا يقبله، ويكتفي بالتحدث إليه صوتياً مصراً على ربع الأرباح، ويكشف له معرفة النظام بصفقاته المشبوهة.

يتم القبض على طه الشاذلي بعد مشاركته في المظاهرة الطلابية بالجامعة ضد النظام، ويُعذب بشناعة، ثم يلتحق بالمعسكر الإسلامي بحجة الجهاد. لكنه كان يرغب في الانتقام من الضابط الذي أشرف على تعذيبه. ويتزوج هناك برضوى. في هذا الوقت كانت بثينة تزداد تقرباً من زكي، وينمو ههما، لكن في إحدى الليالي تقتحم دولت الشقة ومعها شرطة الآداب ويلقى القبض عليهما، ثم يفرج عنهما بفضل معارف زكي. أما الشاذ حاتم فيفقد حبيبته عبد ربه بعد وفاة ابنه وائل، إذ اختفى مع زوجته لكن حاتم يصبر على البحث عنه، فيجده ويعيده إلى البيت ثم يتخاصمان، فينهي عبد ربه حياة حاتم في لحظة سكر.

تأتي اللحظة التي انتظرها طه الشاذلي في أول وآخر خروج له للجهاد ويتواجه مع الضابط الذي أشرف على تعذيبه، والذي عرفه طه من صوته فيُقتل الضابط برصاص الإخوان، ويُقتل طه برصاص النظام. وتنتهي الرواية بزواج زكي الدسوقي من بثينة السيد، وتغني صديقتها كريستين لهما.

## 2. إدراج النوع وشكل السرد:

تندرج رواية (عمارة يعقوبيان) ضمن الرواية الاجتماعية الواقعية ، وهذا النوع يُعنى بالكشف عن قضية ما، تتعلق بالحياة الاجتماعية والعلاقات بين الناس، سواء أكانوا ينتمون إلى أسرة واحدة أو يعيشون في بيئة واحدة. فهذه الرواية حاولت كشف الفساد الذي مس المجتمع المصري في النصف الثاني من القرن العشرين ، وما نتج عنه من هشاشة أخلاقية ووجودية ودينية.. وسُكان العمارة على اختلافهم ليسوا في الأصل إلا عينة سوسيولوجية، اختارهم الكاتب ورسم ملامحهم وأثت لحيواتهم وصنع تفاصيلها، لتعرية الواقع والوصول إلى تلك النوازع التي تجذب كل واحد منهم، فهم متباينو العقائد، مختلفو الطبقات، فهم الغني وفهم الفقير، منهم الطاهر ومنهم الفاسق، يؤثرون في المجتمع، ويتأثرون به. وهذا لا يعني أنّ الرواية خلت من بعض الجوانب الأخرى، كالجانب التاريخي والنفسي والإيديولوجي، بل وحتى البولييسي. إنما جمعت كل هذه الاتجاهات، لكن الاتجاه المهيمن عليها كان الاتجاه الواقعي، وهو في هذا كله قد تحكم في مسار الاتجاهات الأخرى داخل هذا العمل.

إنّ هذه الرواية تميّزت بأسلوبها العميق وقدرة مؤلفها على تحليل الشخصيات وفق عدة معطيات (نفسيا، اجتماعيا، إيديولوجيا..). فقد "عرفت الرواية العربية لحظات أساسية في زمن تقدّمها نحو الحكي التحليلي إذ لم تبدأ هذه الكتابة جنسا متكامل العناصر، بل سيرا ذاتية جاءت نتيجة احتكاك بعض كتابنا بالغرب في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، وقد كانت تلك المحاولات بداية لاجتياز الرواية العربية مرحلة الإرهاص والتعثّر ودخولها مرحلة التجنّس". (محمد برادة. 1989. 38)

وأما عن شكل السرد في (عمارة يعقوبيان) فنرى أنّه سرد خطي ينهض على ترتيب الأحداث وفق تتابع وقوعها، أي يضم بداية ووسطا ونهاية تراعي الزمن الواقعي، فقد بدأت الرواية بسرد تاريخ العمارة مذبناها عميد الجالية الأرمينية في مصر "هاجوب يعقوبيان"، مروراً بتلك التركيبات السكانية التي عبرت فيها من وزراء وباشوات من كبار الإقطاعيين ورجال الصناعة ثم ضباط القوات العسكرية، وصولاً إلى آخر تركيبة سكانية، والمتكونة من مختلف فئات المجتمع، فيها الغني والمتوسط والفقير. والذين تعلقت بمعظمهم أحداث الرواية، ثم يتدرّج السرد نحو مرحلة وسطى عندما نتعرف على حياة كل شخصية بما في ذلك حياة البطلين زكي الدسوقي وطه الشاذلي، الذين توسطتهما بطلة ثالثة هي بثينة. وتتأزم الأحداث تدريجياً لتبلغ ذروتها وتصل إلى عقدها، معهما ومع غيرهما. ثم تنحدر إلى النهاية شيئاً فشيئاً. فالسرد الخطي بضم عقدة وحلا يجمعهما ما يعرف بالصراع. ويكون فيه ترتيب الأحداث تسلسلياً، أي تطابق زمنيّ القصة والسرد، حيث عدّ جيرار جينيت "الثنائية الزمنية التي تكشف عن التعارض بين زمن القصة Story time وزمن السرد Narration time (زمن الخطاب discourse time) أهم ما يميّز السرد الأدبي، من ناحية مستويات إعداده الجمالي، عن غيره من الأنواع السردية الأخرى كالسرد الشفوي وسرد الأفلام". (Gerard Genette. 1973. 77).

يشير السرد الخطي إلى ذلك النمط السرد الذي يعتمد على التسلسل الزمني المنطقي للأحداث، حيث تُروى الوقائع وفق ترتيبها التعاقبي من البداية إلى النهاية دون انقطاع أو استرجاع مفاجئ. ويتميّز هذا النمط بالوضوح والبساطة، مما يسهم في تسهيل عملية التلقي لدى القارئ. وغالباً ما يُستخدم في الروايات الكلاسيكية والقصص الواقعية التي تتطلب سرداً تقليدياً يعكس التطور الزمني الطبيعي للأحداث.

إذاً السرد الخطي هو ما تطابق فيه نظام زمن القصة مع زمن السرد، كما لاحظنا في (عمارة يعقوبيان) وهذا مردّه "إذا كان الترتيب القصصي واضحاً، فإنّ الأمر لا يختلف بالنسبة للترتيب الزمني، إذ إنّ الإشارات الدالة على الزمن كفيلة بتوضيح غوامضه. ولا يمكن أن يتحد النظامان أو يتفقا، إلا إذا كان ترتيب الأحداث في القصة موافقاً لترتيبها في الخطاب، فأما الاختلاف فيأخذ صورتين؛ فهو إما رجوع إلى الوراء أي تأخر في السرد بالنسبة للتطور الزمني للحدث، أو استباق لهذا التطور، أي تقدم في السرد على حساب التسلسل الزمني". (إبراهيم صحراوي. 1999. 45) وهاتان الصورتان تعرفان بالاسترجاع والاستباق، وهما تمثّلان السرد اللولبي، وهو عكس السرد الخطي.

السرد اللولي نمطٌ سرديٌّ يقوم على تكرار الأحداث أو تقديمها في إطارٍ حلزونيٍّ، حيث تعود القصة إلى نقطة معينة بشكل متكرر، ولكن في كل مرة يتم إضافة تفاصيل جديدة أو إعادة تفسير الحدث من منظور مختلف. ويُعتبر هذا الأسلوب من خصائص السرد الحديث، حيث يسهم في تعميق دلالات النص ويكشف عن مستويات جديدة للفهم. وغالبًا ما يُستخدم في الروايات التجريبية التي تسعى إلى كسر نمطية السرد التقليدي وتقديم رؤية غير خطية للواقع.

### 3. توزيع الشخصيات:

تعدّ الشخصية – كما أشرنا في غرة هذه الدراسة – أهم مكون في الخطاب الروائي، كيف لا وهي فرن تنصهر فيه الأحداث والوقائع ويذوب فيه الصراع. وعليه سنحاول التركيز على أهم الجوانب التي تميّز هذا المكون المهيمن على توليفة النسق السردية.

#### 1.3 طرق تقديم الشخصية:

تميّز الدراسات السردية بين طريقتين لتقديم الشخصية، طريقة مباشرة أي أن تقدّم الشخصية نفسها، وطريقة غير مباشرة وهي قسمان، إمّا أن يقدّم لنا السارد الشخصية، وإمّا أن تقدم الشخصية شخصاً أخرى. (فيليب هامون. 1990. 37) وفي (عمارة يعقوبيان) تم تقديم الشخصيات بطريقة غير مباشرة، حمل فيها السارد على عاتقه هذه المهمة. إذ كان كلما ظهرت في السرد شخصية جديدة كشف لنا عنها. واصفاً شكلها، متممًا في تفحص ثناياها، متوغلاً في مكبوتاتها. كم هو واضح في قول السارد " المسافة بين ممر بهلر حيث يسكن زكي بك الدسوقي ومكتبه في عمارة يعقوبيان لا تتعدى مائة متر لكنه يقطعها كل صباح في ساعة، إذ يكون عليه أن يحيي أصدقاءه في الشارع: أصحاب محلات الملابس والأحذية والعاملين فيها من الجنسين، الجرسونات والعاملين في السينما ورواد محل البن البرازيلي، حتى البوابين وماسحي الأحذية والمتسولين وعساكر المرور يعرفهم زكي بك بالاسم ويتبادل معهم التحيات والأخبار" (علاء الأسواني. 2006. 9)

#### 2.3 البطل وأهم الشخصيات:

إنّ تحديد البطل في الرواية ليس بالأمر السهل. باعتبار أنّ السرد في الرواية مُطوّل يكشف لنا عن عدة شخصيات، فقد يُخيّل للقارئ أنّ البطل هو هذه التي تبدأ بها الرواية، أو تتحدث عنها كثيراً ليكتشف أنّ البطل هو شخصية أخرى قد تظهر في السرد متأخرة جداً. وعلى العموم يمكن لقارئ (عمارة يعقوبيان) أن يستشف بطلها الذي يتجلى فيه الصراع، وتتمحور حوله الأحداث، وهو طه الشاذلي الشاب الفقير الطموح الذي يُقتل طموحه في لحظة تهميش، ثم يتحول إلى إخواني متدين يدعو إلى الجهاد، ويقبض عليه، ليُعذب. وتتحرّك بعد ذلك رغبته في الانتقام، ثم يُقتل بعد أن يحقق هدفه. كما أنّ هذه الرواية تحتل بطلاً ثانياً له اتصال غير مباشر بالبطل الأول، وهو زكي الدسوقي الذي يمثل رمزاً في الرواية، هو الزمن الذي عاشته العمارة، فهو من عمرها وعاش حياته معها وفيها. ويتحوّل بدوره من رجل ماجن سكير إلى إنسان محب، ويصل إلى ما يريد وهو الاستقرار.

هذان النموذجان يشكلان بتحولهما بطلين لهذه الرواية، تجمعهما شخصية رئيسية هي بثينة، ففي الوقت الذي ابتعد عنها طه بحجة ابتعادها عن الدين، تقرب منها زكي الدسوقي وأحبها وقد تداخلت معهم شخصيات أخرى أثّرت فيها الأحداث، وتبلور معها الصراع، وهذه الشخصيات تعد رئيسية. وهي الحاج عزام، حاتم، عبد ربه، سعاد، ملاك. وهذا الحشد للشخصيات كان لا بد منه، لتوسيع دائرة الحكمي من جهة، ومن جهة أخرى لأنّ الكاتب احتاج إليها لتحقيق هدفه المتوخى، وهو الكشف عن وجوه الفساد في المجتمع

ولتبيان أبعاد الشخصيات في هذا العمل الضخم نقترح هذا الجدول

| الشخصية | صفاتها             | ظاهرها           | باطنها        | بدايتها      | نهايتها        |
|---------|--------------------|------------------|---------------|--------------|----------------|
| طه      | أسمر- شاب - نحيل - | رزين- نظيف- وسيم | قلق - متدين - | طموح - مجتهد | منتقم - جريء - |

| الشاذلي     | طويل                  | حزين - ثائر                               | - مثابر - فقير                    | قتيل                      |
|-------------|-----------------------|-------------------------------------------|-----------------------------------|---------------------------|
| زكي الدسوقي | نحيل - أسمر - عجوز    | مرح - عنفواني - ماجن                      | طيب - تעים - حزين - متسامح - كريم | سعيد - مستقر - محب - هادئ |
| بثينة       | بيضاء - جميلة - رشيقة | مثيرة - جادة - بريئة                      | خائنة - حزينة - طيبة              | سعيدة - بريئة - قنوعة     |
| الحاج عزام  | بدين - عجوز - أبيض    | تقي - ملتزم - منافق - طماع - لئيم - وصولي | غني - متمسك - مشتاق               | غني - متنازل - خاسر       |
| سعاد        | بيضاء - جميلة         | ملتزمة - عفيفة                            | فقيرة - شريفة - وفية              | كاسبة - منهزمة - وحيدة    |
| حاتم        | أبيض - طويل - مخنث    | وسيم - بشوش - مستقر - جاد                 | شاذ - حساس - صارم - تעים          | منهزم - قتيل              |
| عبد ربه     | أسمر - صعيدي - غليظ   | جاد - ريفي - سوقي                         | جاهل - متردد - قلق                | آثم - مجرم - عنيف         |
| ملاك        | بدين - قصير - أسمر    | جاد - صارم                                | طموح - طماع                       | فاشل - منهزم              |

وتجدر الإشارة إلى الدرجة الثالثة من سلم ترتيب الشخصيات - باعتبار الترتيبين السابقين للبطل والشخصيات الرئيسية - وهي الشخصيات الثانوية مثل الشيخ شاكرا، طلال السّوري، الشيخ بلال، الضابط الذي أشرف على تعذيب طه، هدية زوجة عبد ربه، السفرجي إدريس، دولت أخت زكي، أبسرخون، كريستين صديقة زكي، حميدو أخ سعاد، كمال القولي.. كل هذه الشخصيات كانت واقعة تحت مجهر السرد الذي عرّفنا بها، والتي كانت جزءًا من مبنى هذه الرواية.

#### 4. السارد :

السارد Narrator هو ذلك الصوت الذي يقدّم لنا الأحداث، وقد وجدت الأبحاث في دراسته عدة صعوبات، خاصة في مفارقتها مع المؤلف، وعلى العموم سنتحدث عن السارد من حيث موقعه في الحكّي، ومن حيث زاوية الرؤية.

- موقع السارد: يكون السارد في الحكّي إما داخليا وإما خارجيا، فالداخلي هو الذي يكون ذا علاقة بالأحداث ومتأثرا بها، ما يؤهله ليكون إحدى الشخصيات في القصة، أمّا السارد الخارجي فهو بالضرورة خارج عن الأحداث، مهمته نقلها وتوجيه الشخصيات، أي تتحدد وظيفته الأساسية في السرد والتوجيه والوصف (محمد بوعزة. 2010. 85). وفي خطاب رواية (عمارة يعقوبيان) الذي بين أيدينا كان السارد خارجيا، لأنّه تموقع خارج الأحداث. ولم يشارك فيها، بل كانت له مهمة ثابتة هي سرد الأحداث ووصف الشخصيات وتوجيهها.

- زاوية الرؤية: كانت الرؤية في (عمارة يعقوبيان) من الخلف، بمعنى الراوي « الشخصية: أي أنّ السارد - أو الراوي - كانت تربطه علاقة سلطوية بالشخصيات، فكان يتحكم فيها ويوجهها ويعرف مكبوتاتها، بل ويتنبأ بما سيحدث لها. كما هو في المقطع الآتي: " في

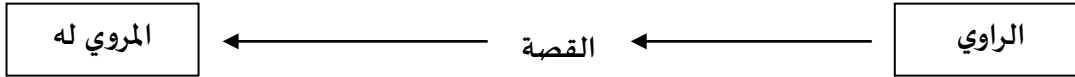
المساء قبل أن يأوي إلى فراشه يعد أبسخرون نقوده مرتين بعناية ثم يخرج القلم الكوبية الصغير الذي يضعه دائما تحت أذنه ويكتب رصيد مكسبه وي طرح منه جزء الادخار.."(علاء الأسواني. 2006. 40).

## 5. السرد

اعتمد مصطلح السرد Narration للاستدلال على الكيفيات التي تصاغ بها القصة Story، باعتبار أن الحكى ينهض على قاعدتين أساسيتين هما:

- أن يضم قصة تتشكل من أحداث ووقائع معينة مرتبة كرونولوجياً (الترتيب الذي تحدثنا عنه في زمن القصة)، أي تكون الأحداث مرتبة مثلما وقعت. وهذه القصة هي المادة الخام للسرد.
- أن يحدّد الكيفية التي تُقدّم بها تلك القصة (الأحداث) ضمن خطاب أو نص، وتلك الكيفية هي السرد، حيث يمكن تقديم قصة واحدة بأكثر من طريقة. (حميد لحميداني. 2000. 45).

ما دام السرد بالضرورة قصة ووقائع وأحداث محكية، فإنّ الخطاب أو الناص الحامل لتلك الأحداث يقتضي وجود طرفين أحدهما يسرد (سارد Narrator) يعادل المرسل Sender والآخر يتلقى (مسرود له Narratee) يعادل المرسل إليه Recipient. حيث يمكن تلخص هذه العملية في قناة على النحو الآتي:



إذن تمر القصة عبر هذه القناة السردية التي تشبه عملية التواصل، والسرد هو الكيفية التي تُقدّم بها الأحداث، حيث إنّ هذه القناة تتعرض لمتغيرات وتحولات تخص الطرفين أو المتن السردى نفسه. وبالتالي فالقصة لا تُعرّف فقط بمحتواها ومادتها من أحداث ووقائع، بل تُعرّف أيضا بالشكل والطريقة التي تصاغ فيها.. (حميد لحميداني. 2000. 46)

ب - 1 القصة: بقصد بالقصة هنا ذلك الحدث النواتي الذي شكل الخطاب، والذي يرتبط مباشرة بزمن الوقوع. وفي (عمارة يعقوبيان) تمثل القصة جزءا كبيرا من الحياة الاجتماعية المصرية، حياة شاب فقير طموح يرغب في التسلق الاجتماعي بدخوله كلية الشرطة، لكنه يُرفض. فيكره النظام، ويلتحق بتيار الإخوان، ليخسر أشياء كثيرة بما فيها حبيبته، ثم يقتل. وفي النقيض حياة رجل عجوز ماجن يعشق النساء، سكير، يرتبط بتلك الفتاة التي كانت حبيبة ذلك الشاب، يرتبط بها وهي في سن ابنته ويتزوجها، كل هذا في حيز قصصي مهيمن على الأحداث اسمه (عمارة يعقوبيان).

يمثل هذا الحدث النواتي - قصة رئيسية - أو كما يسميه البعض المحكي الأم - تندرج تحتها عدة قصص - محكيات - فرعية، كثيرا ما تعلقت بالشخصيات الأخرى - ستنتضح لنا في النقطة الموالية الخاصة بالخطاب -

ب - 2 الخطاب: يقصد بالخطاب الأحداث من حيث سردها، لا من حيث وقوعها، إذ سبقت الإشارة أنّ السرد لا يتقيد بالترتيب الطبيعي للأحداث التي شكّلت القصة، وإذا تأملنا خطاب (عمارة يعقوبيان) سنصل إلى أنّه قسّم القصة إلى جزأين مرقمين ب 1 و 2 دون عنونتهما، تمّ من خلالهما تقديم الأحداث على الترتيب الآتي:

(1)

- وصف حياة زكي الدسوقي، ذلك الرجل المتميز الذي يعشق النساء، واستعداداه للموعد الغرامي الذي يجمعه برياب.
- سرد تاريخ العمارة وكيف بناها هاجوب يعقوبيان سنة 1934، وتوالي السكان عليها إلى أن ظهرت تركيبة سكانية متفاوتة الطبقات. لتظهر حياة من نوع خاص على السطح وفي الشفق.

- استعداد طه لامتحان كشف الهيئة للالتحاق بكلية الشرطة، ومدى سخريه سكان العمارة منه ورفضهم للفكرة، واللقاء الذي جمعه ببثينة قبيل الامتحان.
- وصف حياة أبسرخون الفراش الذي يعمل في مكتب زكي الدسوقي، ومدى تفانيه للحصول على لقمة عيش له ولعائلته رغم العجز الذي يصيبه. وكذا مساعدته لأخيه ملاك في شراء غرفة على سطح العمارة، لتحويلها إلى محل قمصان، بعد الاتفاق على إجراءات البيع مع وكيل العمارة المحامي فكري عبد الشهيد.
- دخول حاتم الرشيد بارشينو Chez nous في ساعة متأخرة، وبصحبه شاب أسمر يدعى عبد ربه، وبعد شربهما الخمر يتخاضمان لأن عبد ربه رفض أن يبيت الليلة مع حاتم.
- مرور بثينة بظروف صعبة بعد وفاة والدها، واضطرار أمها للعمل كخادمة في البيوت. وبعد انتهاء حياتها الدراسية تأمرها أمها بالبحث عن عمل، وفي خلال سنة واحدة كانت بثينة قد تركت أكثر من عمل بسبب تحرشات الرؤساء والمسؤولين عن عملها. ثم ترشدها صديقها فيفي إلى محل "شنن" للملابس على أن تقدم بعض التنازلات لصاحبه طلال. وبعد فترة قصيرة تجمعها به علاقة جنسية تتكرر كل مرة، مقابل المال والهدايا التي كانت تحصل عليها. فينعكس هذا سلبا على حياتها وعلى علاقتها الغرامية مع طه الشاذلي.
- مفاجأة الحاج محمد عزام بازدياد رغبته الجنسية، فيستشير الفقيه الذي يقترح عليه الزواج من امرأة ثانية تكون جميلة وصغيرة، وبعد بحث طويل يلتقي بسعاد جابر، التي تعجبه، فيطلبها للزواج لكن بشروط صارمة. ويقرر بعدها دخول مجلس الشعب.
- وقوف طه أمام لجنة الامتحان، وكله أمل في قبوله، لكن ما حدث كان العكس. رفضوه لأن والده حارس عقار. فعاد إلى البيت منهزما وبدأ يفكر في الانتقام.
- استيقاظ زكي من نومه المفاجئ، ليكتشف أن عشيقته رباب سرقت بعدما خدرته أثناء جلسة الحب، وأخذت نقوده، وساعته الذهبية والأسوأ أنها سرقت خاتم أخته دولت الذي كلفته بتصليحه. خاصة أن العلاقة بينهما كانت جد متوترة، وعندما عودته إلى البيت شاجرت كالعادة، فهرب إلى غرفته وغلق الباب على نفسه لكنها فتحت بمفتاح إضافي وصرخت به سائلة عن خاتمتها.
- كتابة طه لشكوى موجهة إلى الرئيس في حق أعضاء لجنة الامتحان.
- استعداد ملاك لفتح محله في السطح ومدى رفض السكان لذلك، ويشب شجار ينتهي بالذهاب إلى القسم.
- انغماس حاتم في الشذوذ بسبب الأوضاع التي عاشها في صباه، إذ كان أبواه يهملانه، ويتركانه للخدم، ولم يجد أمامه إلا السفريج إدريس الذي أحبه وسرعان ما جمعتهما علاقة جنسية، ويواصل حاتم مشوار الشذوذ ويتعرف على عبد ربه فيصطحبه إلى بيته، ويتقاسمان شرب الخمر ثم يقضيان ليلة حب ساخنة.
- تلقي طه الرد على شكوته، والمتضمن عدم صحتها.
- تطور الشجار بين زكي الدسوقي وأخته دولت التي تعرف بسرقة الخاتم، ثم تطرده من البيت.
- لجوء الحاج عزام إلى كمال الفولي الرجل السياسي الواصل والمتمتع بنفوذ قوي، لضمان نجاحه في الانتخابات، مقابل رشوة قدرها مليون جنيه.
- التحاق طه الشاذلي بالجامعة في كلية علوم اقتصادية وسياسية، حيث يدرس بصعوبة بسبب الفقر، ويتعرف على خالد عبد الرحيم. الشاب المتدين الفقير فيأخذه معه ذات جمعة إلى مسجد أنس بن مالك ويتعرف على إمامه الشيخ شاكر، الذي يقدم خطبة يكفر فيها نظام الحكم.
- حصول ملاك على تعاطف البوليس وفتحه لمحل القمصان، ثم يلتقي ببثينة التي كانت تمر عليه كل يوم. وبعد حصوله على معلومات عنها يتجاذب معها أطراف الحديث وسرعان ما يتطور لينتهي بتقديمه عرضا لها.

(2)

- لقاء زكي الدسوقي بصديقه كرسيتين في مطعم "مكسيم" حيث تحاول إصلاح علاقته بأخته دولت، التي ترفض، ثم يتفاجأ بعرض أبسخرن الذي يقترح عليه تشغيل سكرتيرة. وبمجرد موافقة زكي يأتي بها إليه ليراها، فإذا بزكي يجد أمامه فتاة جميلة اسمها بئينة السيد.
- تغير حياة طه الذي يتوجه إلى الالتزام والتدين، فيزيد هذا من توتر علاقته ببئينة، خاصة بعد عملها عند زكي. فتتركه، يحزن طه كثيرا ويلجأ إلى الشيخ شاكرا الذي يقنعه بنسيانها، ويطلب منه الانضمام للمظاهرة الطلابية المقررة في اليوم الموالي..
- نجاح الحاج عزام في الانتخابات واحتفاله بالتصدق على الفقراء، ويحس أن سعاد كانت سببا في ذلك لأنه تفاعل بها، في حين تحس هي أن زواجها منه ليس مجرد صفقة تؤمن بها مستقبل ابنها.
- ازدياد الألفة بين حاتم وعبد ربه الذي يشعر أحيانا بتأنيب الضمير بسبب الرذيلة.
- ارتياح بئينة في شغلها الجديد، وبداية تقرب زكي منها، وفي المقابل يزداد ضغط ملاك على بئينة كي تنفذ عرضهما المتفق عليه.
- مشاركة طه الشاذلي في المظاهرة الطلابية، وتمكنه من الهرب بعد تدخل الأمن، ليتم القبض عليه في تلك الليلة، ويجر خارج حجرته.
- طلب كمال الفولي لقاء الحاج عزام ليفاجئه بمعرفة موضوع توكيل السيارات اليابانية، طالبا منه إعطاءهم ربع الأرباح. وقبول الحاج عزام مرغما. والأمر يسوء أكثر عندما تخبره سعاد أنها حامل.
- إرغام الضابط لطله الشاذلي على الاعتراف بالتنظيم الإسلامي الذي ينتهي إليه. وتعذبه جراء التكتم.
- استقرار حياة عبد ربه بعد بدئه العمل في الكشك الذي أهده له حاتم× خاصة بعدما استأجر له غرفة في سطح العمارة لتعيش فيها زوجته هدية وابنه وائل. لكن هدية سرعان ما تشك في علاقة زوجها بحاتم وانعكاس هذا سلبا على حياتهما الزوجية.
- طمع ملاك في الاستيلاء على شقة زكي الدسوقي، وهو الغرض الذي خطط له بمساعدة بئينة مقابل منحها مبلغا كبيرا من المال، ويعطها عقد شراكة يجمعه بزكي كي تسرق توقيعه عليه. لكن عطف زكي وطيبته معها يشعراها بتأنيب الضمير، وفي نفس الوقت تحتاج إلى المال الذي سيعطيه لها ملاك. وفي إحدى الليالي يبالغ زكي في السكر لدرجة فقدان التركيز، فتحاول تنفيذ خطتها لكن زكي يسقط في الحمام قبل أن ينهي التوقيع.
- لقاء طه بالشيخ شاكرا الذي غير من مظهره للتمويه، فيعرف بما جرى لطله، مصرا عليه بتجاوز تلك المرحلة والعودة إلى الدراسة. لكن طه يرفض ويثور.
- استعمال الحاج عزام لكل الطرق كي يقنع سعاد بالإجهاض لكنها ترفض، فيستعين بصديقه الشيخ السمان الذي يؤكد لها أن تنزيل الجنين قبل الشهر الثالث ليس حراما. لكنها ترفض وتسبه وتشتبه فيصفعها زوجها، ثم يتركها، وفي الليل تتفاجأ بأناس يهجمون عليها ويخدرونها.
- استمرار العلاقة بين حاتم وعبد ربه، لكن في إحدى الليالي وهما في جلسة حب، يسمعان طرقا على الباب فإذا هي هدية تحمل ابنها المريض، تنوح وتستغيث، راجية من حاتم أن يحضره طبيبا.
- تأكد بئينة من حبها لزكي، خاصة مع مرضه، فتقرر التراجع عما خطط له ملاك الذي يتقبل الأمر بشكل عادي.
- إصرار طه على الانتقام ممن عذبه، فيأخذه الشيخ شاكرا إلى المعسكر الإسلامي ويعرفه على أمير المعسكر الشيخ بلال.
- صحوة سعاد في المستشفى إجهاضها، وتثور وتشتد ابن الحاج عزام، الذي يخبرها أن أباه طلقها ومنحها حقوقها. وبدوره يحاول الحاج عزام أن ينساها، خاصة بعد نجاح مشروع توكيل السيارات اليابانية "تاسو" الذي عاد عليه بأرباح كبيرة، ما جعل كمال الفولي يطلبه مرارا وتكرارا ليقرر بعد تهرب طويل لقاءه.

- تسوء حالة الطفل وائل في المستشفى، ويوضع في عنبر الحالات الحرجة.
- ترتمي بثينة كعادتها في أحضان زكي وتجمعهما موجة حب عارمة، وفجأة يقتحم المكتب ضابط ومعه عساكر ومعهم دولت، ويلقى القبض عليهما.
- يتقدم طه في التدريبات ويزداد إصراره على الانتقام ويلج بذلك على الشيخ بلال، فيطلب منه الصبر، ويقترح عليه الزواج من امرأة مسلمة تدعى رضوى.
- يموت الطفل وائل ويقرر عبده ترك الغرفة في سطح العمارة ويختفي مع هدية.
- يلتقي الحاج عزام بكمال الفولي الذي يصبر على ربح الأرباح ويقنعه أنه أمر من الرجل الكبير فيطلب الحاج عزام مقابلته.
- يتلقى كل من زكي وبثينة إهانة كبيرة في القسم، وبعد عدة محاولات يسمح له باستعمال الهاتف فيتصل بصديقه المستشار الذي يحصل لهما على إذن بالخروج على أن يعودا في صباح الغد للتحقيق.
- يتم الزواج بين طه الشاذلي ورضوى.
- يعلم حاتم برحيل عبد ربه فتسوء حالته، ثم يقرر البحث عنه، ليجده بعد عناء في مقهى صعيدي.
- يعيش طه حياة سعيدة مع رضوى لكنه سرعان ما يتساءل عن تأخر الموضوع الخاص بالجهاد.
- يذهب الحاج عزام للقاء الرجل الكبير فلا يسمع إلا صوته ويكشف له معرفته بشغله المشبوه في المخدرات، ويصر على ربح الأرباح.
- يذهب عبد ربه مع حاتم لبيت ليلة أخيرة مقابل توظيفه ومبلغ مالي، لكنهما بعد ممارسة الرذيلة يتشاجران فيضرب عبد ربه حاتما ضربات عنيفة تؤدي بحياته.
- يخبر الشيخ بلال طه أنّ موعد الجهاد قد آن، فيكلفه رفقة اثنين من الإخوان بقتل أحد ضباط أمن الدولة الذي يتضح لطه من خلال صوته أنه من أشرف على تعذيبه، فينفعل ويصرخ معلما صديقه عن اللحظة المناسبة فيطلقان النار عليه، ويقف طه متأملا المشهد بدل الهروب، وما هي إلا لحظات ويموت هو الآخر برصاص النظام.
- تزوج بثينة من زكي الدسوقي في مطعم "مكسيم" بحضور سكان السطح وكريستين. وتنتهي الرواية.
- إذا دققنا في ملاحظة ترتيب الأحداث في خطاب هذه الرواية نجد أنّ السارد سار على نحو محدد في تقديم الأحداث؛ إذ يقدم الحدث ويقطعه ثم يبدأ حدثا جديدا ويقطعه ثم يبدأ حدثا ثالثا أو يعود لمواصلة الحدث الأول.

أ1 ← ب1 ← ج1 ← أ2 ← ج2 ← د1 ← ب2 ← أ3 ← د2

على أنّ الأحداث أ.ب.ج... تقسم إلى أجزاء أو مقاطع سردية 3.2.1... وُزعت على الخطاب في ترتيبات متباينة.

##### 5. الشخصية وتشكل الأمكنة:

إنّ العلاقة بين عنصري الشخصية والمكان علاقة جدلية متبادلة، فالشخصية تتأثر بالمكان وتشكل هويتها وفقاً للبيئة التي تعيش فيها، كما أنها تؤثر في المكان وتضفي عليه دلالات خاصة ناتجة عن تجربتها الذاتية ومنظورها الخاص، فالروائي أثناء اشتغاله على نسج تفاصيل المكان " يحرص أن يكون بناؤه منسجما مع طبائع شخصياته، على أن يكون هناك تأثير متبادل بين الشخصية والمكان الذي تعيش فيه والبيئة التي تحيط بها، في هذه الحالة يصبح المكان قادرا على كشف الحالة الشعورية، وبناء على هذا الأساس سيساعدنا المكان على فهم الشخصية، وهو بناء أو تقنية يتم إنشاؤها اعتمادا على المميزات التي تطبع الشخصيات، والمكان لا يظهر إلا من وجهة نظر شخصية تعيش فيه، والمنظور الذي تتخذه، هو الذي يحدد دلالاته ويحقق له تماسكه الإيديولوجي. (أوريدة عبود. 2009. 32)

يمثل المكان في رواية (عمارة يعقوبيان) عنصرا أساسيا في صنع الحدث القصصي، بل إنه يجسّد شعيرية المشهد فيها. " عمارة يعقوبيان " كان المكان المهيمن على السرد، فهو ذلك الفضاء الذي عاشت فيه الشخصيات. حيواتها وممارستها فسادها. فكان بمثابة البئر الذي يجمع أسرارها. والمستنقع الذي ترمي فيه أقدارها رغم المظهر العريق لذلك المكان. إضافة إلى العمارة، التي تعد مكانا مرتفعا، نجد شارع سليمان باشا، ذلك المكان المنخفض، وهو فضاء آخر أحتوى الفضاء الأول، فتغيّرت الدلالات لينغلق الشارع الذي يتّسم بالانفتاح، انغلق على العمارة في حد ذاتها. وانفتحت العمارة التي هي أصلا مكانا مغلقا. على حياة الشخصيات ومسيرها. وأما عن البارات والمطاعم التي وظفت بشكل تكراري فرغم قذارتها كانت تمثل متنفسا للشخصيات تجد فيه راحتها.

بار شينو ————— حاتم الرشيد

مطعم مكسيم ————— زكي الدسوقي

وهي بذلك - أي هذه الأماكن - تحيل لغير ما هي عليه. وبالنسبة للمعسكر الإسلامي الكائن بعيدا عن العمارة ( المكان القريب )، فهو يمثل شبه عالم آخر عالم بعيد يصعب الوصول إليه.

إنّ هذه العلاقة المتألفة بين الشخصيات والمكان تعكس في النهاية علاقة الإنسان المعاصر بمكانه في ظل التحوّلات الكبرى على جميع الأصعدة ( السياسي والاجتماعي والثقافي والديني.. ) ، وهي علاقة مليئة بالتوتر والجدل، تتراوح بين الانتماء والاعتراق، بين التشبث بالمكان والرغبة في تجاوزه.

6. المسرود له:

تضاربت الطُروحات والآراء النقدية حول مصطلح المسرود له وكيف يتموقع ضمن حركية السرد ، فمن الدارسين من تعامل معه على أنه مرسلٌ إليه أو المستقبل مركزا على البعد التواصلية والإرسالي للقصّة، ومنهم من استدل عليه بالمتلقي أو القارئ مضيقا الدلالة في فعل القراءة وتلقي أنماط السرد المكتوب، على أساس أنّ مصطلح المروي له لطالما ارتبط بالمتلقي في الثقافية الشعبية.. (أحمد رحيم كريم الخفاجي. 2012. 223)

سنمر في هذا العنصر إلى تلقي الرواية باعتبار أنّها لم تحتو مسرودا له داخليا فيصبح بذلك كل قارئ لها مسرودا له خارجيا، وحسبنا في هذا أنّ رواية مثل (عمارة يعقوبيان) قد أثارت ضجة نقدية وإعلامية. لما احتوته من تفاصيل وما عكسته من جرأة في الطرح. لدى علاء الأسواني، ذلك الطبيب الذي بحث عن سوسة المجتمع، لقد ضربت روايته في كل الأماكن. فتلقاها القارئ إما رافضا وإما قابلا، فأما القابلون يرون أنّها رواية جادة تهدف إلى الكشف عن مواضع الفساد في المجتمع. وأما الرافضون قالوا أنّها تجاوزت الخط الأحمر من أعراف دينية، وحدود أخلاقية، بل وحتى سياسية. فكثرت المقالات الصحفية حول هذا العمل ومنها ما كتبه جمال الغيطاني وأشرف أبو اليزيد وغيرهما. ولعل خير دليل على ضجة هذه الرواية هو تحويلها إلى مسلسل ثم فيلم سينمائي لقي نفس النجاح وأكثر.

خاتمة:

في شأو هذه الدراسة نخلص إلى عرض بعض النتائج والتي تتلخص في الآتي:

- إنّ الشخصية في السرد ليست مجرد كيان معزول، بل هي عنصر فاعل يؤثر ويتأثر ببقية مكونات النص السردية، بحيث تساهم في توليد التوتر الدرامي، وتعزيز التلاحم بين الأحداث، وترسيخ بنية الحكيم عبر تطورها وتحولاتها داخل النص.

- فرضت الشخصية السردية في النموذج المدروس (عمارة يعقوبيان) منطقاً خاصاً للحكي، جعلها محركاً أساسياً للنسق السردى، حيث تتداخل أبعادها النفسية والاجتماعية مع مقتضيات البناء الفني للسرد.. وهيمنت أبعادها النفسية والاجتماعية على توجيه مجريات القصة Story.

- أضفت الشخصيات في هذه الرواية على المكان أبعاداً جديدة من خلال وعيها به وبتفاصيله وتقاطعاته وتفاعلت معه، فحولته من مجرد حيز مكاني إلى فضاء دلالي غني بالرموز والإشارات. وبذلك تصبح دراسة المكان في النص الروائي من خلال هذا النموذج ضرورة لفهم أبعاد الشخصيات وتحولاتها، كما أن دراسة الشخصيات هي مدخل أساسي لفهم دلالات المكان ورمزيته.

- لقد كانت للشخصيات المتنوعة في رواية (عمارة يعقوبيان) وتنوعها واختلافها طبقاً وفكرياً وحضارياً وإيديولوجياً.. عدة أبعاد ووظائف، منها ما هو تاريخي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو أخلاقي.. حيث تم اعتماد ذلك التفاوت في تكريس عدة قيم ضدية كالخير والشر، الالتزام والانحلال، الوسطية والتطرف...

#### قائمة المصادر والمراجع:

- الأسواني، علاء. 2006. عمارة يعقوبيان، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- برادة، محمد. 1989. أسئلة الرواية أسئلة النقد. الدار البيضاء: دار آفاق.
- بوعزة، محمد. 2010. تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- حماش، جريدة. 2007. بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم والجبل لمصطفى فاسي. الجزائر: منشورات الأوراس.
- الخفاجي، أحمد رحيم كريم. 2012. المصطلح السردى في النقد العربي الحديث. عمان: دار صفاء.
- صحراوي، إبراهيم. 1999. تحليل الخطاب الأدبي، دراسة تطبيقية، رواية جهاد المحبين لجورجي زيدان نموذجاً. الجزائر: دار الآفاق.
- عبود، أوريدة. 2009. المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، تيزي وزو: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.
- لحميداني، حميد. 2000. بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- هامون، فيليب. 1990. سيميولوجية الشخصيات الروائية. الرباط: دار الكلام.
- Genette, Gerard. 1993. Figures III. Tunis: Cérès Edition.